دور مؤسسات الرعاية الاجتماعية في التكفل بفئة المكفوفين-دراسة ميدانية بمدرسة الأطفال المعاقين بصريا بسطيف.

الباحثة: كوندة سلمى ******تخصص: دكتوراه خدمة اجتماعية جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

رقم الهاتف:0663947107 البريد الالكتروني: selmaridha@gmail.com

الاسموواللقب : فتحيوادةفريجاتعبدالكامل

الدرجةالعلمية :أستاذمساعد "أ" أستاذمؤقت

التخصصالعلمي :علمالنفسالمعرفيعلومالتربية

الجامعة : جامعةعبدالحميدمهريقسنطينة 02 جامعةالشهيدحمةلخضرالوادي

الدولة :الجزائرالجزائر

الهاتف : 0666814187 0662510099

البريدالالكتروني :yacin05@gmail,com f,ouada2012@gmail,com

الملخص:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على موضوع ذا أهمية كبيرة، لأنه يتعلق بفئة مهمشة في مجتمعنا، وهي فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، وخاصة شريحة الأطفال المكفوفين أو المعاقين بصريا.

قد قامت الباحثة اعتمادا على التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية، ووفقا للتراث النظري بإجراء دراسة ميدانية للتعرف على أجه الرعاية الاجتماعية التي يحتاجها الطفل الكفيف في مدرسة المعاقين بصريا، من خلال إجراء عدة مقابلات مع العاملين بالمدرسة محل الدراسة، ثم عرضها وتحليلها ومناقشتها.

الكلمات المفتاحية : ذوي الاحتياجات الخاصة، فئة المكفوفين، الرعاية الاجتماعية .التكفل الاجتماعي.مدرسة صغار المكفوفين.

Abstract :

The study aims to shed light on a subject of great importance, as it concerns a marginalized group in our society, which is a group with special needs, especially the segment of blind or visually impaired children.

Based on the main questioning and sub-questions, the researcher, according to the theoretical heritage, conducted a field study to identify the social care the blind child in the school for the visually impaired needs it, by conducting several interviews with school staff, then presenting, analyzing and discussing them.
***Keywords**: People with special needs, category of blind, social care. Social protection.Junior Blind School.*

مقدمة:

لقد أصبح موضوع ذوي الاحتياجات الخاصة من أكثر المواضيع الجديرة بالاهتمام في مجالات معرفية عديدة كعلم الاجتماع وعلوم التربية وعل م النفس ، وخاصة الخدمة الاجتماعيةالتي تعنى بالرعاية والتكفل بالفئات الخاصة والفئات الهشة في المجتمع، وذلك للبحث في أهم الخدمات التي يحتاجها المعاق ،والتي تساهم في جعله فردا وعنصرا فـاعلا كسائر أفراد المجتمع.

وبفضل هذه العلوم تغيرتالنظرة المجتمعية للشخصالمعاق، فبعد أن كان ينظر إليه على أنه عالة وعبء على أسرته بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة، أصبحت نظرتهم إليهإيجابية بحكم أنه طاقة بشرية مهدورةلابد من استغلالها والاستثمار في قدراتها.

وتتعدد أصناف ذوي الاحتياجات الخاصة حسبنوع الإعاقة، فنجد المعاقين حركيا والمعاقين سمعيا، والمعاقين بصريا أو المكفوفين، ومتعددي الإعاقات...وغيرها ، وتعد فئة المكفوفين من بين الفئات الخاصة في المجتمع، التي تحتاج إلى تدخل الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والتربويين للمساهمة في عم لهةدمجها في الحياة الأسرية والاجتماعية، وخاصة أن هؤلاء المكفوفون يعانون من ضعف أو فقدان كلي لحاسة البصر، مما يؤثر على درجة تواصلهم مع الأفراد المحيطين بهم.

ولأجل ذلك تم وضع مؤسسات اجتماعية خاصة تهتم با لتكفل بشريحة المكفوفين من شتى النواحي النفسية والصحية والاجتماعية والتربوية والترفيهية، ولاسيما أن رعاية الكفيف هي مسؤولية المجتمع ككل وليس فقط أسرته، لأنها تجنبه أعباءا كثيرة مستقبلا.

وموضوع رعاية الكفيف ليس وليد الساعة بل منذ مجيء الإسلام حث على رعايته والاهتمام والتكفل به، وذلك مصداقا لقوله تعالى: «عَبَسَ وَتَوَلَّى﴿ 01﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴿02﴾وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴿03﴾ »**(سورة عبس: الآية:03/02/01)**

وعليه تسعى الدراسة الحالية للتعرف على أبرز الخدمات الاجتماعية المقدمة في مدارس المكفوفين، بالإضافة إلى الكشف عن دور هذه الخدمات في دمج فئة المكفوفين في الحياة الاجتماعية وخاصة من خلال البرامج التعليمية، والبرامج النفسية والاجتماعية والبرامج الترويحية، وبالتالي تتمحور إشكالية دراستنا في التساؤل الرئيسي الآتي:

ما هو دور مؤسسات الرعاية الاجتماعية في التكفل بفئة المكفوفين في مدرسة الأطفال المعوقين بصريا؟

وتتفرع عنه خمسة التساؤلات جزئية تتمثل فيما يأتي:

- **كيف يتم التكفل نفسيا بالمكفوفين في مدرسة الأطفال المعاقين بصريا؟**
- **كيف يتم التكفل صحيا بالمكفوفين في مدرسة الأطفال المعاقين بصريا؟**
- **كيف يتم التكفل اجتماعيا بالمكفوفين في مدرسة الأطفال المعاقين بصريا؟**
- **كيف يتم التكفل تربويا بالمكفوفين في مدرسة الأطفال المعاقين بصريا؟**
- **كيف يتم التكفل ترويحيا بالمكفوفين في مدرسة الأطفال المعاقين بصريا؟**

أهمية الدراسة:تكتسب الدراسة أهميتها من الفئة التي تعالجها وهي "فئة المكفوفين، أو المعاقين بصريا"، هذه الشريحة التي تعتبر طاقة بشرية مهدورة يجب استغلالها، حيث تستهدف الدراسة على غرار نوع الإعاقة مرحلة عمرية هامة وهي مرحلة الطفولة التي يكون فيها الفرد بحاجة إلى الرعاية والحماية الاجتماعية اللازمة.

أهداف الدراسة:تهدف الدراسة إلى:

- التعرف على مختلف الخدمات الاجتماعية المقدمة للأطفال المعاقين بصريا في مدارس صغار المكفوفين.
- الكشف على مستويات الرعاية الاجتماعية ومدى توفرها من أجل التكفل بصغار المكفوفين.
- تشخيص واقع مدارس صغار المكفوفين في الجزائر.
- تقديم مقترحات للعمل بها من طرف القائمين على رعاية صغار المكفوفين.

مفاهيم الدراسة:

1-تعريفالرعاية الاجتماعية:

تعرف على أنها نسق منظم من الخدمات الصحية، النفسية، الاجتماعية المادية منهاوالمعنوية، التعليمية والتكوينية، التي تقدم للأفراد، بهدف تنميتهم وقايتهم من الوقوع فيالمشكلات، وبهدف إشباع حاجاتهم، وبالتالي تحقيق متطلبات المجتمع من أفراد مدمجيناجتماعيا، أي مستقلين ومتكيفين ذاتيا، نفسيا واجتماعيا، ويسهر على تقديم هذه الخدمات،أفراد مختصين داخل مؤسسات حكومية وأهلية وخاصة بذلك. ***(أحمد مسعودان، 37،2006)***

وتعرفها هيئة الأمم المتحدة على أنها النظام الذي يهدف إلى إحداث التكيف الناضج بين الأفراد وبيئتهم الاجتماعية، ويتحقق هذا الغرض عن طريق استخدام الأساليب والوسائل التي تصمم من أجل تمكين الأفراد الجماعات والمجتمعات من مقابلة حاجاتهم، وحل مشكلاتهم وذلك عن طرق العمل المتعاون لتطوير وتنمية الظروف الاقتصادية والاجتماعية

كما يعرفها أيضا فريد لاندر Friedlander: الرعاية الاجتماعية نسق منظم من الخدمات وأجهزة التي يتم إعدادها لمساعدة الأفراد والجماعات على تحقيق مستويات مناسبة للصحة والمعيشة ولتدعيم العلاقات الشخصية والاجتماعية بما يمكنهم من تنمية قدراتهم وتسين مستوى حياتهم بما يتماشى مع احتياجاتهم ومجتمعاتهم.***(علي أحمد وادي،2009:170)***

وفيما يخص الرعاية الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة فيجمع علماء علم الاجتماع على أنها تلك الجهود الحكومية والأهلية والدولية المنظمة والهادفة لاستثمار طاقات الفرد المعوق إلى أقصاها، سواء كانت طاقاتهالقاصرة، أو طاقاته القادرة وليتم له انسب توافق ممكن بينه وبين بيئته الاجتماعية، بما يحفظله كرامته وحقه كانسان في الحياة.

أو هي مجموعة الخدمات المتكاملة والمنظمة والهادفة لتحقيق أقصى استثمار ممكن للقدرات والإمكانيات المتاحة، التي يمكن استثارتهاللإنسان غير العادي، حتى يكون أكثر قدرة وفعالية في التعامل مع نفسه ومع بيئته المحيطةبه بالشكل الذي يحافظ ويدعم حقه في الحياة الطبيعية. ***(أحمد مسعودان،2006:43)***

ومن خلال هذه التعريفات النظرية يمكن استخلاص التعريف الاجرائي الآتي: بأن الرعاية الاجتماعية هي نظام منسق من الخدمات التي تهدف إلى مساعدة أفراد المجتمع والنهوض بمستوى حياتهم، للوصول بهم إلى أرقى مستوى، وتتدخل خدمات الرعاية الاجتماعية في عدة مجالات مثل: الطفولة، الشباب، المسنين، ذوي الاحتياجات الخاصة بما فيهم شريحة المكفوفين...وغيرها

أما مؤسسات الرعاية الاجتماعية فهي عبارة عن هيئات ومنظمات ذات تنظيم رسمي تعمل على توفير مختلف أوجه الرعاية التي تحتاجها الفئات المستهدفة في المجتمع.

2-تعريفالإعاقة البصرية:

لقد اختلف الباحثين والمهتمين بالإعاقة وفئة ذوي الاحتياجات الخاصة حول إيجاد تعريفا موحدا للإعاقة البصرية، وبالتالي اختارت الباحثة هذا التعريف كونه تعريفا شاملا، بحيث تعد الإعاقة البصرية حالة من الضعف في حاسة البصر بحيث يحد من قدرة الفرد على استخدام حاسة بصره (العين) بفعالية وكفاية واقتدار، الأمر الذي يؤثر سلبا في نموه وأدائه، وتشمل هذه الإعاقة ضعفا وعجزا في الوظائف البصرية، وهي البصر المركزي والمحيطي والذي يكون ناتجا عن تشوه تشريحي،أو الإصابة بالأمراض، أو الجروح في العين . ***(هناء خميس أبودية،2013:05)***

وتدخل الإعاقة البصرية ضمن الإعاقات الأخرى وفقا لاتفاقية الأشخاص ذوي الإعاقة في مادتها الأولى التي تعرف "**الأشخاص ذوي الإعاقة**" بأنهم كل من يعانون من عاهات طويلة الأجل بدنية أو عقلية أو ذهنية أو حسيَة، قد تمنعهم لدى التعامل مع مختلف الحواجز من المشاركة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين . ***(الأمم المتحدة، 01:2008)***

أما التعريف الطبي فيعتبر الإنسان المعاق بصريا كل شخص لا تزيد حدة البصر المركزي لديه عن 200/20، في أفضل العينين بعد التصحيح، أو هو الشخص الذي لديه مجال بصري محدود جدا، بحيث لا يزيدبصره المحيطي عن 20درجة.

في حين أن التعريف التربوي يعتبر المعاق بصريا الشخص الذي يعجز عن استخدام بصره في الوصولإلى المعرفة، ويعتمد ع لى حواسها لأخرى في عم لية التعلم.(**إخلاص محمد عبد الرحمن حاج موسى،126:2016)**

ووفقا لهذه التعريفات يمكن تعريف المعاق بصريا أو الكفيف على أنه الشخص الذي ضعفت حاسة البصر لديه، أو فقدها كليا، أو ولد كفيفا.

الدراسات المشابهة:

دراسة سامية عزيز (2010):هدفت الدراسة إلى التطرق إلى شريحة المعوقين بصريا، من خلال الكشف عن أوجه الرعاية التي يتلقاها هؤلاء بمدارس صغار المكفوفين، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف اتخذت الباحثة مدرسة طه حسين لصغار المكفوفين ببسكرة نموذجا، بحيث تتكفل ب66 طفلا كفيفا، وتسعى هذه المدرسة إلى التقليل من أثر ضغوط الإحساس بالإعاقة البصرية، وبث الثقة في نفوس المكفوفين، ومساعدتهم على تقبل إعاقتهم.

وقد قامت الباحثة بدراسة استطلاعية تمت من خلالها إجراء مقابلات مع المدير والمستشار التربوي والتقني، خلصت من خلالها إلى أن: المدرسة توفر مختلف أوجه الرعاية التي يحتاجها الطفل الكفيف.

دراسة حازم محمد شحادة (2011): ركزت الدراسة على الكشف عن واقع الخدمات المقدمة لذوي الإعاقة البصرية في مؤسسات رعاية المكفوفين في قطاع غزة واستراتيجياتها، وقد استخدم الباحث المقابلة الشخصية للتعرف على هذه الخدمات، وقام بورشة عمل من أجل اقتراح استراتجيات تطويرها، كما قام باستبيان للتعرف على واقع الخدمات المقدمة في ضوء استراتيجيات تطوير الخدمة.

وقد كشفت الدراسة عن وجود ضعف عام على الأغلب في جودة مستوى الخدمات المقدمة لذوي الإعاقة البصرية في ضوء الاستراتيجيات المقترحة لتطويرها، وهذا من وجهة نظر المبحوثين.

دراسة فهد بن هندي الجهني (2013): سعت الدراسة إلى تقديم تصور استراتيجي لرعاية المكفوفين في المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال التعرف على واقع رعاية وتأهيل

المكفوفين بالمراكز المتخصصة في المدينة المنورة، والكشف أيضا عن المعوقات التي تواجهها والحلول المقترحة لذلك.

وللوصول إلى هذه الأهداف المسطرة قام الباحث اعتمادا على أداة الاستمارة الموجهة قصديا إلى 100عامل بالمراكز المتخصصة في مجالات رعاية وخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد خلصت الدراسة إلى أن عملية رعاية وتأهيل المكفوفين بهذه المراكز غير متوفرة بالدرجة الكافية، وذلك يرجع لعدة معوقات يجب تخطيها ومواجهتها.

التعقيب على الدراسات المشابهة:

بعد عرض الدراسات المشابهة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، تبرز أوجه الشبه وأوجه الاختلاف، حيث تتفق الدراسة الأولى مع الدراسة الحالية في أبعادا كثيرا وخاصة أن كلاهما يبحث في **دور** "**مؤسسات الرعاية الاجتماعية في التكفل بفئة المكفوفين** "، لكن هذه الدراسة لم تفصل كثيرا في أوجه الرعاية الاجتماعية التي يحتاجها المكفوفين، أما الدراستين الثانية والثالثة فقد ركزتا على تقديم تصور استراتيجي للخدمات المقدمة للمعاقين بصريا في مراكز الرعاية الاجتماعية، على عكس موضوع دراستنا الذي يبحث في الخدمات المقدمة لفئة المكفوفين وليس ما يجب أن يكون.

لكن بالرغم من هذه الاختلافات إلا أنه تمت الاستفادة من هذه الدراسات في بناء الإطار المنهجي للدراسة الميدانية وتصميم أداة جمع البيانات هي "**المقابلة**"، كما ساعدتنا هذه الدراسات في عرض وتحليل نتائج الدراسة المتوصل إليها.

1-الإطار النظري

1.1-أسباب أسباب الإعاقة البصرية:

تختلف أسباب فقدان البصر من بلد إلى آخر حسب الظروفوالإمكانات، وحسب الرعاية الصحية المتوفرة، وترجع الإصابة غالباإلى أربعة أسباب رئيسيةهي :

أ-**الأمراض المعدية** :وأهمها الكتار اكت*Cataract*، وهي عبارة عن عتامة تظهر في العدسةالبلورية، والعشى الليلي*Nyctalopia*،وتلون الشبكية، وقصور العصبالبصري....إلخ .

ب-**الحوادث والإصابات** :وتتحدد وفق الظروف البيئية والوضع الاقتصادي والرعايةالصحية، وأثر ذلك على الوعي الصحي، وكذا تبعا للتقدم التكنولوجيوالحوادث المهنية التي نجمت عنه.

جـ-العوامل الوراثية:يصنف مرض الجلوكوما*Glaucoma* وعمى الألوان*Color Blindness*، وكبر حجم القرنيةوطول النظر وقصره من الأمراض المرتبطة بالعامل الوراثي بشكلكبير، كما أن هناك بعض الأمراض الوراثية الأخرى (كالزهري*Syphilis*،والسكري)التي تؤثر بطريقة غير مباشرة على قوة الأبصار.***(المختبر الكشفي التربوي،2004: 07-08)***

2.1-المشكلات المرتبطة بالإعاقة البصرية: تلعب حاسة البصر دورا كبيرا في حياة الإنسان، وبالتالي فإن فقد البصر أو ضعفه تنجم عنه مشكلات كثيرة يمكن توضيحها في المخطط الآتي:

(المصدر :إخلاص محمد عبد الرحمن حاج موسى،2016:126-128)

2.1-إحصائيات منظمة الصحة العالمية للمكفوفين:

حسب منظمة الصحة العالمية WHO يوجد حوالي 285 مليون نسمة ممن يعانون من ضعف البصر في جميع أنحاء العالم ، منهم 39 مليون نسمة فقدوا حاسة البصر تماما، و 246 مليون نسمة ضعفت رؤيته م، ويعيش نحو 90% ممن يعانون من ضعف البصر في البلدان ذات الدخل المنخفض.

وما يعادل حوالي 82% ممن يعانون من الإ عاقة البصرية هم في الخمسين أو أكثر،وتمثّل الأخطاء الانكسارية غير المصحّحة في جميع أنحاء العالم، السبب الرئيسي لها، ولكنّ الكتاراكت*Cataract* لا تزال تمثّل أهمّ أسباب العمى في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل .

وبالحديث عن صغار المكفوفين فأنه حسب ما أوردته منظمة الصحة العالمية في صحيفة وقائع فإنه حوالي 19 مليون طفل يعانون من ضعف البصر ، منهم 12مليون طفل بسبب الأخطاء الانكساريةوهي حالة يمكن تشخيصها وتصحيحها بسهولة ، وهنالك 1.4 مليون طفل مليون مصابون بإعاقة بصرية غير قابلة للشفاء ، فقط يحتاجون إلى تدخلات لإعادة التأهيل البصري لتحقيق التطور النفسي والشخصي الكامل.***(منظمة الصحة العالمية، 01:2014)***

3.1-أهمية الرعاية الاجتماعية للم كفوفين:تكمن أهمية الرعاية الاجتماعية والتكفل بفئة المكفوفين في العناصر الآتية:

- ❖ العناية بالمكفوفين واجب أخلاقي إنساني تفرضه الإنسانية والدين وواجب تفرضه طبيعةالتكامل الاجتماعي وحق الفرد على المجتمع.
- ❖ العناية بتأهيل المكفوفين يجنب المجتمع أعباء كثيرة متزايدة مستقبلا ، فتركهم دون رعاية يؤدي إلى تحويلهم إلى فئة تعوق التقدم والازدهار والتنمية.
- ❖ الاستفادة من جهود المكفوفين في الإنتاج وبذلك توفر للمجتمع طاقات إنتاجية من الأعمال التي تتناسب مع الإعاقة البصرية.
- ❖ أن الإنسان الكفيف قادر وتحت شروط معينة ووفق تدريبات خاصة أن يؤدي الكثير منالمهام والأعمال. ***(سامية عزيز،73:2010)***

2-الإطار الميداني

1.2-الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.1.2-مجالات الدراسة:

أ-المجال المكاني: أجريت الدراسة الميدانية بمدرسة الأطفال المعوقين بصريا الواقعة بـ 30 شارع كركور حي تليجان سطيف.

ب-المجال الزمني: تمت الدراسة على مدار شهر جويلية سنة 2017 حيث تم مقابلة أفراد العينة على فترات مختلفة حتى نهاية الشهر، حيث أكلمنا عدد المبحوثين الموجودين بالمدرسة، وطول فترة هذه المقابلات كانسعيا منا الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المبحوثين.

جـ-المجال البشري: لجمع البيانات حول موضوع الدراسة تم اختيار موظفي مدرسة الأطفال المعوقين بصريا أو المكفوفين.

2.1.2-منهج الدراسة: لقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي الكيفي بهدف جمع البيانات والحقائق التي تلائم طبيعة الموضوع، لأنه الأنسب لمثل هذه الدراسات التي تبحث في دور وطريقة التكفل بفئة المكفوفين في مراكز الرعاية الاجتماعية.

3.1.2-عينة الدراسة:

يوضح الجدول الآتي توزيع موظفي مدرسة المكفوفين حسب المهنة:

المهنة	العدد
المربيين	09
المعلمين	13
الطاقم الطبي	02
الأخصائيون النفسيون	02
الأخصائيون الاجتماعيون	01
المجموع	27

(المصدر: إعداد شخصي)

ومن خلال هذا الجدول تم مقابلة 14 موظفا من أصل 27 موظفا تم اختيارهم بطريقة قصدية وأغلبهم مربيين والأخصائيين النفسيين وموظفين من الطاقم الطبي، وقد تعذر الوصول إلى الباقي وخاصة المعلمين لخروجهم في عطلة مدفوعة الأجر-عطلة نهاية السنة الدراسية-

4.1.2-أداة الدراسة: نظرا لعدم الوصول إلى جميع أفراد مجتمع الدراسة وصغر وحدات العينة فقد تم إعداد أسئلة المقابلة المكونة من 20 سؤالا، من خلال الاعتماد على المقابلة المقننة ذات الأسئلة المفتوحة، حيث احتوت خمسة محاور هي:

- **المحور النفسي:** اشتمل على ثلاثة أسئلة.
- **المحور الصحي:** ضم أربعة أسئلة.
- **المحور الاجتماعي:** احتوى على ثلاثة أسئلة.
- **المحور التربوي:** اشتمل على خمسة أسئلة.
- **المحور الترويحي:** ضم خمسة أسئلة.

2.2-عرض وتحليل نتائج الدراسة:

المحور	أسئلة المقابلة	عرض وتحليل إجابات المبحوثين
المحور النفسي	هل يتعرض الطفل الكفيف في المدرسة لمشكلات نفسية كالاكتئاب والقلق...وغيرها؟	أجاب معظم أفراد العينة المدروسة بأن الأطفال المكفوفين بمجرد دخولهم إلى المدرسة يتعرضون لمشكلات نفسية، ولاسيما الأطفال المقيمين إقامة دائمة لأن المدرسة تتبع الرعاية طويلة المدى (دائمة) والرعاية النهارية، وبالتالي هؤلاء المقيمين فهم عرضة للمشكلات النفسية كالقلق والاكتئاب والاغتراب النفسي من خلال تغيير المحيط الاجتماعي لهم، وصعوبة التأقلم مع الوضع الداخلي للمؤسسة، كما أنهم يعانون مشكلات أكثر صعوبة لعدم تقبلهم للإعاقة البصرية، وفقدانهم لأمل الرؤية من جديد.
	هل تتم مقابلة الطفل الكفيف من طرف الأخصائي النفسي؟	يتم المتابعة اليومية للحالات التي تعاني مشكلات نفسية من خلال الأخصائيون النفسيون، الذين يسهرون على مراقبة هؤلاء المكفوفين والعمل على علاجهم من الأمراض التي تصيب صحتهم النفسية والتخفيف عنهم.

	كيف تتم طرق علاج الطفل الكفيف الذي يواجه مشكلات نفسية حادة؟	حسب ما قاله الأخصائيان النفسيان يقوما بمختلف طرق وسبل العلاج التي يحتاجها الطفل الكفيف حتى تستقر حالته النفسية، وعادة يكون العلاج فرديا.
المحور الصحي	هل توجد عيادة طبية بمدرسة صغار المكفوفين؟ ومما يتكون الطاقم الطبي؟	من خلال ما مقابلة الطاقم الطبي تتوفر المدرسة على عيادة طبية تضم: الموارد البشرية المتمثلة في الطبيب و الممرض، والموارد المادية المتمثلة في بعض الأجهزة والوسائل الطبية التي تستعمل في علاج الأطفال المعاقين بصريا.
	هل تمتلك المدرسة الوسائل والأجهزة اللازمة لتقديم الخدمات الصحية للطفل الكفيف؟	وفقا لتصريحات الطاقم الطبي فإن المدرسة تتوفر كسما سبق ذكره على بعض الوسائل الطبية ، وتسعى هذه المدرسة بالتنسيق مع مديرية النشاط الاجتماعي لتوفير أكثر الوسائل الممكنة التي يحتاجها الطبيب أو الممرض لضمان حالة صحية جيدة ل صغار المكفوفين، وهذا ما تتفق معه **(دراسة سامية عزيز2010)**
	هل هناك درجات للإعاقة يتم من خلالها التكفل بالطفل الكفيف أم جميع الأطفال المكفوفين على اختلاف درجة إعاقتهم متكفل بهم في المدرسة؟	من خلال المعطيات التي أوردها جميع المبحوثين فإنه يتم قبول جميع حالات الإعاقة على اختلاف درجاتهم، ضعاف البصر، أو المكفوفين تماما، لكن يتم تقسيمهم من ناحية المستويات الدراسية.
	هل تتوفر المدرسة على خدمات التأمين الصحي للطفل الكفيف؟	أكد كل أفراد العينة المبحوثة على تأمين جميع المتكفل بهم في المدرسة أي "37 طفلا كفيفا".
المحور الاجتماعي	كيف هي علاقة الطفل الكفيف بزملائه المكفوفين؟ وكيف هي علاقة المعلم والمربي بالطفل الكفيف؟ اشرح ذلك	تتكون علاقة وطيدة بين الأطفال المكفوفين وموظفي المدرسة منمربيين ومعلمين وأطباء وأخصائيين نفسيين والأخصائي الاجتماعي مبنية على مبدأ الاحترام والتقبل، كما يجب على الموظفين معاملة الأطفال المكفوفين معاملة طيبة تسهم في الحفاظ على العلاقة المهنية وتعمل على تأهيل ودمج هؤلاء في الوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه.
	في حالة حدوث شجار بين الأطفال المكفوفين من يتولى	حسب إجابات جميع أفراد العينة المدروسة فإن كل العاملين في مدرسة الأطفال المكفوفين يسهرون على رعاية هؤلاء المكفوفين،

	مهمة الصلح بينهم؟	ويحرسون على تجنيبهم الوقوع في شجارات أو نزاعات فيما بينهم وخاصة ضعاف البصر لأنهم لديهم رؤية ضعيفة وليسوا فاقدي للبصر كليا ، وبالتالي قادرين على التسبب في مشكلات مع زملائهم، وفي حالة ما إن حدث مشكلا ما في المدرسة فإنه يتولى مهمة الصلح المراقب العام والمربيين والأخصائي النفسي والاجتماعي.
	من يقوم بمراقبة الوسط المدرسي ؟	يقوم المراقب العام بمراقبة الوسط المدرسي والاهتمام بسير الأمور داخل مدرسة صغار المكفوفين وهذا حسب أقوال جميع المبحوثين.
المحور التربوي	هل هناك مستويات تعليمية متعددة بالمدرسة؟؟؟ أم يوجد صف واحد؟ اشرح ذلك	أكد كل المبحوثين على أن المدرسة تتوفر على طورين تعليميين هما: الابتدائي والمتوسط بمختلف مستوياتهما التعليمية، ويتولى مهمة التدريس بهما أساتذة متخصصين.
	هل هناك منهاج خاص بشريحة المكفوفين؟ وهل يلبي احتياجاتهم التربوية؟ اشرح ذلك	حسب ما صرح به وحدات العينة المدروسة فإن مدرسة الأطفال المكفوفين تتبع منهاج التربية الوطنية وهو ما يتوافق تماما مع احتياجات التلاميذ، وهذا المنهاج مكيف وفقا لطريقة برايلBraile.
	هل يخضع المعلم للتكوين والتدريب على طريقة برايلBraile؟ وكيف يكون ذلك؟	يشير معظم المبحوثين وخاصة المعلمين والمربيين أنهم يتلقون تكوينا خاصا بالمركز الوطني لتكوين الموظفين المختصين بمؤسسات المعاقين CNFPH.
	كيف يتم تقييم الطفل الكفيف داخل الصف المدرسي؟	يعمل المعلمين في مختلف المستويات الدراسية وفي كلا الطورين التعليميين على تقييم الأطفال المكفوفين من خلال الاختبارات التي يجرونها لهم والتقويمات المستمرة المسطرة من طرف وزارة التربية الوطنية
	هل تتوفر المدرسة على أجهزة تكنولوجية متطورة تسهل العملية التعليمية؟؟؟وما هي هذه الأجهزة؟	لا تتوفر مدرسة الأطفال المعاقين بصريا على وسائل تكنولوجية جد حديثة، لكنها تملك بعض الوسائل التكنولوجية مثل: لوحات برايل، ولوحات الحساب...وغيرها، التي تعمل على تسهيل العملية التعليمية ل لطفل الكفيف، ومع التطور التكنولوجي

		الحاصل تسعى مؤسسات رعاية المكفوفين في الجزائر استغلال البرامج الالكترونية المستحدثة مثل: برنامج Textaloud يعمل على تحويل النص إلى صوت، وبرنامج NDVA هذا البرنامج الذي يمكن المكفوفين من استخدام الحاسوب بكفاءة عالية مما يسهل عليهم ولوج الشبكة العنكبوتية والتواصل مع الآخرين عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، مما يسهم في الخروج من دائرة العزلة والانطواء وتقبل الإعاقة.
المحور الترويحي	كيف يتم الترويح عن الطفل الكفيف بالمدرسة؟؟؟ اشرح ذلك	تنظم بالمدرسة محل الدراسة الميدانية عدة نشاطات ثقافية ترويحية وترفيهية تهدف إلى ضمان نفسية جيدة للطفل الكفيف وتعمل على دمجه في محيطه الاجتماعي، وتتمثل عادة هذه البرامج في: الرحلات السياحية، خرجات بيداغوجية، نشاطات ثقافية وفكرية مختلفة يقوم بها المربيين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين مثل مسابقة تحدي القراءة العربي، موسيقى ومسرح....وغيرها.
	هل تقوم المدرسة بتنظيم حفلات في المناسبات الوطنية والعالمية كاليوم الوطني للكفيف مثلا....؟	يتم في مدرسة المكفوفين تنظيم احتفالات باليوم الوطني للمعاق المصادف لـ 14 مارس من كل سنة، واليوم العالمي لذوي الاحتياجات الخاصة المصادف لـ03 دسيمبر أيضا من كل سنة، وهذا بغية زرع رسالة الأمل في نفوس هؤلاء الأطفال المعاقين بصريا، وتقوية الثقة في نفوسهم بأنهم أفراد لا يتجزؤون من المجتمع.
	هل هناك تجاوب ملحوظ لدى شريحة الأطفال المكفوفين من خلال البرامج الترويحية المقدمة لهم؟	من المعطيات التي قدمها المبحوثين يتأكد بأن هناك تجاوب كبير لدى شريحة الأطفال المعاقين لما يقدم لهم من خدمات ترويحيةساهمت في رسم الفرحة على وجوههم، ورضاهم على ما تقدم لهم من خدمات ترفيهية بهذه المدرسة، بالإضافة إلى أنها منحتهم الثقة بالنفس.
	هل تنوع الخدمات المقدمة	إن الخدمات التي تقدم بالمدرسة محل الدراسة وعلى اختلاف

	للكفيف بالمدرسة يسهل عملية اندماجه في الوسط الأسري والاجتماعي ككل؟وضح ذلك	نشاطاتها وبرامجها تعمل بشكل إيجابي على تحقيق التكيف لدى الطفل الكفيف مع الوسط المدرسي والاجتماعي الذي يعيش فيه.
	ما تقييمك للبرامج المقدمة ككل بالمدرسة؟وما تقييمك للطفل الكفيف بعد دخوله للمدرسة؟	حسب إجابات أفراد العينة فإن البرامج التي تقدم بالمدرسة المتعددة المجالات بما فيها النفسية والصحية والاجتماعية والترويحية والتربوية هي برامج هادفة تسعى إلى تأهيل ودمج الأطفال المعاقين بصريا ، ويمكن القول أنها ناجحة إلى حد ما ودليل ذلك نجاحهم في حياتهم العلمية، وإكمال دراستهم، بالإضافة إلى تكوينهم لعلاقات اجتماعية ناجحة، وتقبلهم بإعاقتهم، وطموحاتهم الكبيرة التي يسعون إلى تحقيقها...الخ

النتيجة العامة للدراسة:

من خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه ومن خلال مقابلة أفراد العينة يتبين أن خدمات الرعاية الاجتماعية المقدمة للأطفال المعاقين بصريا بمدارس صغار المكفوفين متعددة الجوانب، تشمل الجانب النفسي والصحي والاجتماعي والتربوي والترويحي، وتسعى بدرجة كبيرة تلبية احتياجاتهم، وتأهيلهم ودمجهم في الحياة الاجتماعية، كما تعمل على تحقيق التكيف لديهم، والرقي بمستوى حياتهم، وخاصة بعد تغير نظرة المجتمع إليهم، وتطور العلوم التي تهتم بدراسة مشكلاتهم وتشخيص واقعهم، وهذه النتائج تختلف نوعا ما عما قدمته **(دراسة فهد بن طلق بن هندي الجهني 2013)**التي أظهرت نتائجها أن العاملين بالمراكز والدور المتخصصة في مجالات رعاية وخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدينة المنورة يرون أن عملية رعاية وتأهيل المكفوفين بهذه المراكز غير متوفر بالدرجة الكافية، وتتنافى مع **(دراسة حازم محمد شحادة 2011)** التي أكدت على وجود ضعف كبير في الخدمات التي تقدم للمكفوفين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية.

"ووفقا لهذه النتائج النظرية والميدانية يتضح بأن مؤسسات الرعاية الاجتماعية تقوم بدور فعال في تحقيق التكيف لدى المكفوفين بمدرسة الأطفال المعاقين بصريا."

خاتمة:

إن زيادة معدلات الإعاقة وخاصة البصرية منها في العالم ككل، يتطلب تدخل مختلف المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة ومؤسسات الرعاية الاجتماعية للتكفل بفئة المكفوفين ولاسيما شريحة الأطفال لأنهم في مرحلة من الصعب التعامل مع الإعاقة وتقبلها.

وفيما يخص الجزائر فقد أنشأت مدارس خاصة تعمل على التكفل الصحي والنفسي والاجتماعي والتربوي والترفيهي بصغار المكفوفين تسيرها مديرية النشاط والتضامن الاجتماعي، تضم مختصين من مربيين ومعلمين وأطباء وممرضين، وأخصائيين اجتماعيين ونفسانيين يعملون على تلبية احتياجات الأطفال المعاقين بصريا والتكفل بهم.

وفقا لما تقدم في الإطار النظري والميداني يمكن استخلاص النتائج الآتية:

- أن نسبة انتشار الإعاقة البصرية في العالم ولاسيما لدي شريحة الأطفال كبيرة جدا، لذا تتطلب ما يستلزم لها من رعاية وتكفل من مختلف النواحي الحياتية.
- أن الإعاقة البصرية تتسبب فيها عوامل عديدة منها ماهو وراثي ومنها ماهو بفعل الحوادث والأمراض.
- أن الإعاقة البصرية تخلق مشكلات عديدة للكفيف مثل: المشكلات النفسية والاجتماعية واللغوية...وغيرها.
- أن مؤسسات الرعاية الاجتماعية وخاصة مدارس صغار المكفوفين كنموذجا لها تقوم بدور كبير للتكفل بالأطفال المعاقين بصريا.
- أن الكفيف يحتاج إلى رعاية نفسية وصحية واجتماعية وتربوية وترفيهية كبيرة حتى يستطيع التأقلم مع إعاقته والاندماج في الحياة المدرسية والاجتماعية المحيطة به.

التوصيات:

من خلال النتائج المتوصل إليها يمكن اقتراح بعض التوصيات للعمل عليها، وتتمثل هذه الأخيرة فيما يأتي:

- ضرورة تطوير البرامج والخدمات الاجتماعية التي يحتاجها الطفل الكفيف بمراكز الرعاية الاجتماعية.
- تحديث وتطوير الوسائل التعليمية للمكفوفين، ومسايرة التطور التكنولوجي الحاصل.

- تدريب الأطفال المعاقين بصريا على العمل على الحاسوب والتعامل مع شبكة الانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي ولاسيما البرامج الناطقة الحديثة لإكسابهم المهارات المعرفية واللغوية والاجتماعية اللازمة للتعامل مع المحيط الاجتماعي.
- تطوير آليات العمل مع فئة المكفوفين، والقيام بدورات تدريبية مكثفة للعاملين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية.
- تفعيل الدور الإعلامي التوعوي حول الإمكانيات والقدرات التي يملكها ذوي الاحتياجات الخاصة ولاسيما المعاقين بصريا.

قائمة المراجع المعتمدة:

*القرآن الكريم:***(سورة عبس: الآية:01/02/03)**

*الجهني، فهد بن طلق بن هندي (2013). ***"تصور إستراتيجي لرعاية المكفوفين في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية على العاملين بالمراكز المتخصصة في رعاية المكفوفين بالمدينة المنورة"***. رسالة ماجستير في العلوم الإستراتيجية، قسم الأمن الإنساني، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. إشراف: الدكتور عصام فاعور ملكاوي.

*خميس أبو دية، هناء (2013). ***"واقع توظيف تكنولوجيا المعلومات في تعليم الطلبة المعاقين بصريا بالكلية الجامعية للعلوم التطبيقية"***. ورقة بحثية مقدمة بالمؤتمر الدولي للعلوم التطبيقية ما بين 24-26 سبتمبر 2013، كلية العلوم التطبيقية، غزة.

*شحادة، محمد حازم (2011). ***"استراتيجيات تطوير الخدمات المقدمة لذوي الإعاقة البصرية في مؤسسات رعاية المكفوفين في قطاع غزة"***. رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، تخصص إدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية، غزة. إشراف: الدكتور ماجد محمد الفرا.

*عزيز، سامية (جوان 2010). ***"الرعاية الاجتماعية للمعاقين بصريا: مدرسة طه حسين لصغار المكفوفين نموذجا"***. مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد 4، جامعة قاصدي مرباح. ورقلة.

*محمد عبد الرحمن حاج موسى، إخلاص (مارس 2016). ***"أثر الإعاقة السمعية والإعاقة البصرية على شخصية المعاق: دراسة حالة المعاقين المسجلين باتحاد الصم واتحاد**

المكفوفين بود مدني للفترة مارس-ديسمبر 2012". مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد 2، العدد01، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي.

*المختبر الكشفي التربوي (ديسمبر 2004). ***"ذوي الاحتياجات الخاصة: الكفيف"*** . المنظمة الكشفية العربية(الأمانة العامة).

*مسعودان، أحمد (2005-2006). ***"رعاية المعوقين وأهداف سياسة إدماجهم بالجزائر من منظور الخدمة الاجتماعية: الدراسة الميدانية بالمركز الوطني للتكوين المهني للمعاقين بدنيا خميستي، تيبازة"*** . أطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة منتوري، قسنطينة. إشراف: الدكتور فضيل دليو.

*منظمة الصحة العالمية (أوت 2014). ***"ضعف البصر والعمى"*** صحيفة وقائع، العدد رقم 282. متوفر على الموقع الالكتروني الآتي:
http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs282/ar/

*هيئة الأمم المتحدة (2008). ***"اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة OHCHR***" اعتمدت سنة 2006، ودخلت حيز التنفيذ 2008.

*وادي، علي أحمد (2009). ***"المساعدة والرعاية الاجتماعية للفئات المستهدفة بين الواقع والطموح"***. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد22،21، شتاء وربيع 2009

الملاحق:

الملحق رقم01: يمثل بطاقة تقنية لمدرسة صغار المكفوفين بولاية سطيف:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التضامن الوطني والأسرة و قضايا المرأة
مديرية النشاط الاجتماعي و التضامن
مدرسة الأطفال المعوقين بصريا- سطيف-

بطاقة تقنية

تسمية المؤسسة : مدرسة الأطفال المعوقين بصريا 30 شارع كركور زياد حي تلوجان –سطيف–

الهاتف :036.82.62.27

تاريخ الافتتاح : 02 جانفي 2010 .

الوصاية : وزارة التضامن الوطني و الأسرة و قضايا المرأة

مرسوم الإنشاء : 08/282 بتاريخ : 2008.09.06

مهمة المدرسة : التربية و التعليم

المساحة : 2م800

نظام المدرسة: نصف داخلي و داخلي

الأهداف : ضمان تربية و تعليم مكيف و إدماج صغار المكفوفين في الوسط المدرسي و المجتمع

قدرة الاستيعاب : 56 تلميذ (ة)

أهم النشاطات:
- ضمان تعليم مكيف بنفس برامج التربية الوطنية
- الدعم المدرسي بالنسبة لكتابة برايل
- ممارسة النشاطات الرياضية و الثقافية
- الرحلات و الخرجات الترفيهية و البيداغوجية

المنشآت:
الإدارة : 05 مكاتب
الجناح المدرسي : 08أقسام +00 ورشات

الملحق رقم02: يمثل عدد المتكفل بهم في المدرسة محل الدراسة:

جدول رقم 01:يتضمن توزيع التلاميذ المعوقين بصريا المتكفل بهم على مستوى مدارس الأطفال المعوقين بصريا حسب المستوى الدراسي لسنة الدراسية 2017/2016

عدد التلاميذ المتكفل بهم بالنظام			العدد الإجمالي للأطفال	عددا لأطفال في الأقسام التحضيري		المجموع الجزئي	عدد التلاميذ الطور الإبتدائي										المجموع الجزئي
الداخلي	النصف الداخلي	الخارجي		إ	ذ		السنة الأولى		السنة الثانية		السنة الثالثة		السنة الرابعة		السنة الخامسة		
							إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	
18	21	/	39	01	01	02	03	03	02	01	00	04	01	04	03	/	21

المجموع الكلي للأطفال المتكفل بهم بالمدرسة: 39

إمضاء مديرة المدرسة

إ

مضاء مدير النشاط الإجتماعي